المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة

International Journal of Sharia and Islamic Studies

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

أساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين: دراسة موضوعية في الآيات التي ورد فيها لفظ الشك.

د. مشاعر علي حمد المخايطة

الأستاذ المساعد في تخصص القرآن وعلومه بجامعة حفر الباطن-الكلية الجامعية بالخفجي-قسم الدراسات الإنسانية-برنامج الدراسات الإسلامية - المملكة العربية السعودية.

The Methods of Qur'anic Exegetes in Addressing Sceptics: An Objective Study of the Verses in Which the Term 'Doubt' Appears.

Dr. Masha'ir Ali Hamad Al-Makhayta

Assistant Professor of Qur'an and Qur'anic Sciences at Hafar Al-Batin University, Al-Khafji University College, Department of Humanities, Islamic Studies Programme - KSA

E-mail: Malmakhytah@uhb.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٠٢/١٧م تاريخ قبول نشر البحث: ٢٠٢٦/٠٣/٠٦م

الكلمات المفتاحيّة:

أساليب-الحجاج القرآني-مواجهة-المشككين-الشك.

KEY WORDS:

Methods – The Qur'anic Pilgrim – Confronting Sceptics – Doubt.

مستخلص البحث:

يتناول هذا البحث والذي عنوانه: (أساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين، دراسة موضوعية في الآيات التي ورد فيها لفظ الشك) أمر أصيل من أصول الدعوة إلى الله تعالى، إذ أن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا تكمن أهميته؛ فمن خلاله يستطيع المسلم معرفة أساليب الحجاج القرآني في مواجهة من يشكك بالحق بتفنيد أباطيله، ودحضها بالوسائل المتاحة لديه على ضوء من كتاب ربه جل وعلا، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على دلالات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك)، ومعرفة بعض أساليب الحجاج في القرآن الكريم، والاسترشاد بها في محاجة المشككين بالحق، وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة اشتملت على: "أهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث" وأربعة مباحث:" في معنى الحجاج والشك، والآيات والسور التي وردت فيها كلمة (شك) ودلالاتها، وأسباب الشك وآثاره، وأساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين، ونماذج قرآنية في حجاج أهل الشك وارتباطها بالواقع المعاصر" وخلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها: (دلالات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك) تعرّف بأنواع الشكوك التي طرحها أصحابها)، ومن أهم التوصيات: " استخراج أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى من خلال قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ".

ABSTRACT:

This research, entitled 'The Methods of Qur'anic Debaters in Confronting Sceptics: A Thematic Study of the Verses in Which the Term "Doubt" Appears', addresses a fundamental aspect of the call to Allah the Almighty, for the call to Allah, blessed and exalted be He, is ongoing until Allah inherits the earth and all who dwell upon it; hence its significance; Through it, a Muslim can learn the methods of Qur'anic argumentation in confronting those who doubt the truth, refuting their fallacies and rebutting them with the means at his disposal in the light of the Book of his Lord, the Exalted. This research aims to identify the meanings of the verses in which the word 'doubt' appears, to understand some of the methods of argumentation in the Holy Qur'an, and to draw guidance from them in debating those who doubt the truth. I have divided the research into an introduction comprising: "the significance of the research, its objectives, its problem, its scope, previous studies, and the research methodology" and four main sections: the meaning of argumentation and doubt; the verses and surahs in which the word 'doubt' appears and their implications; the causes and effects of doubt; the Qur'anic methods of argumentation in confronting those who doubt; and Qur'anic examples of arguing with those who doubt and their relevance to contemporary reality." The research concluded with several findings, the most important of which are: (The meanings of the verses containing the word 'doubt' identify the types of doubt raised by those who expressed them), and among the most important recommendations: "Extracting the methods of the Holy Qur'an in calling to Allah the Almighty through the stories of the prophets, peace be upon them."

المقدمة:

الحمد لله ذي الجلال والعظمة والجبروت، الحمد لله ذي الكمال والجمال والملكوت، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد.

فمن أعظم النعم التي امتن الله بها على عباده، إنزال كتابه الحق المبين، الذي به صلاحهم واستقامة معاشهم، ومن سنن الله في أمره أنه لابد للحق من مشاقّ ومعاند، ممن انتكست فطرهم وأغواهم الشيطان فهو وليهم، ولهم يوم الدين عذاب أليم، ولذلك وقف هؤلاء بعُددهم وعتادهم لمحاربة دين الله وأنبيائه، ورسله، وكتبه، والتشكيك في كلٍ منهم، ومن ثم جاء في القرآن الكريم حكاية حال هؤلاء المشككين ومحاججتهم، ليبين للناس أن هؤلاء ليسوا إلا ممن استحوذ عليهم الشيطان فكانوا من الخاسرين.

وعلى ضوء ما سبق أحببت الكتابة في بحث عنوانه:

[أساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين، دراسة موضوعية في الآيات التي ورد فيها لفظ الشك]

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد، والهداية والتيسير إلى سبيل الرشاد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من خلال بيان أساليب الحجاج القرآني في مواجهة من يشكك بالحق، والمسلم بطبيعة الحال يستمد هدايات شؤونه كلها مما جاء في الوحي، فمعرفة هذه الحجاج تعين المسلم على مجابهة أهل الزيغ والشك، ومن ثم التصدي لهم على مختلف الأصعدة، وفي شتى الأزمنة.

مشكلة البحث:

هذا البحث إجابة عن سؤال محدد ألا وهو: ما هي أساليب الحجاج في القرآن الكريم مع المشككين بالحق، وذلك في ضوء الآيات التي وردت فيها كلمة (شك)، وتحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة:

-ما هي معاني الحجاج والشك؟

-كم وردت كلمة (شك) في القرآن الكريم؟

-ما هي أساليب حجاج أهل الشك في القرآن الكريم؟

-ما أسباب الشك؟

-ما هي آثار الشك وما يترتب عليه؟

أهداف البحث:

١- معرفة دلالات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك).

٢-التعرف على بعض أساليب الحجاج في القرآن الكريم.

٣-الاسترشاد بهذه الآيات في مواجهة المشككين بالحق.

حدود البحث:

مواضع الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها كلمة (الشك).

الدراسات السابقة:

بعد البحث في أوعية المعلومات والقواعد الخاصة بالبحوث لم أجد من كتب في هذا الموضوع على وجه الدقة، وجل ما وجدته كالآتي:

-أساليب الحجاج في القرآن الكريم: نماذج من الحجج الاستنباطية.

وهو بحث علمي منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات، إعداد الباحث: زكريا بشير إمام.

- الشك واليقين في ضوء القرآن الكريم وأثرهما في الحياة - دراسة موضوعية-.

وهو رسالة ماجستير بجامعة جدة، إعداد الباحثة: حواء محمد هوساوي، إشراف: د. علي بن محمد الشريف.

- منهج القرآن الكريم في إبطال حجج المخالفين لدعوة الرسل عليهم السلام.

وهو رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، إعداد الباحث: عبد الله علي القرني، إشراف: د. عبد البصير علي الحقرة.

وهذه البحوث بطبيعة الحال مختلفة عن موضوع الدراسة في هذا البحث.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك من خلال ما يلي:

١-جمع الآيات التي وردت فيها كلمة (شك).

٢-كتابة الآيات القرآنية المختصة بموضوع البحث مع عزوها في المتن.

٣-الاعتماد على كتب التفسير المعتبرة في معرفة معاني الآيات، مع الاستعانة بغيرها إذا لزم الأمر.

٤-اكتفيت بذكر اسم المرجع ومؤلفه والجزء والصفحة في الهامش، مستغنية بما يوجد في ثبت المصادر والمراجع من معلومات.

٥-الالتزام بالقواعد العامة في كتابة البحوث العلمية.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: في معنى الحجاج والشك، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: معنى الحجاج في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: معنى الشك في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: الآيات والسور التي وردت فيها كلمة (شك) ودلالاتها، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: الآيات والسور التي وردت فيها كلمة (شك).

المطلب الثاني: دلالات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك).

المبحث الثالث: أسباب الشك وآثاره، وأساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: أسباب الشك بالحق عند الإنسان وآثاره.
المطلب الثاني: أساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين.
المبحث الرابع: نماذج قرآنية في حجاج أهل الشك وارتباطها بالواقع المعاصر، وفيه ثلاثة نماذج:
النموذج الأول: (الأدلة والبراهين العقلية في محاجّة أهل الإلحاد).
النموذج الثاني: (محاجة من شك بالحق في وسائل التواصل).
النموذج الثالث: (مفارقة الحق للباطل من خلال وسائل الإعلام).
الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: في معنى الحجاج والشك.

المطلب الأول: معنى الحجاج في اللغة والاصطلاح.

أصل كلمة الحجاج في اللغة من (حجّ) وهي بمعنى القصد، ومنها الحجُّة بمعنى البرهان، تقول حاجّه فحجّه، أي: غلبه[١].

وفي الاصطلاح: (هو ما دل به على صحة الدعوى)[٢].

المطلب الثاني: معنى الشك في اللغة والاصطلاح.

إما معنى الشَّكُّ في اللغة فهو: (نقيض اليقين وجمعه شُكُوك، وشَكَّ في الأَمر يَشُكُّ شَكّاً وشَكَّكَه فيه غيرهُ)[٣]، وإنما سمِّي بذلك لأنَّ الشَّاكَّ كأنه شُكَّ له الأمرانِ في مَشَكٍّ واحد، وهو لا يتيقن واحداً منهما[٤].

وأما في الاصطلاح فهو: (التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وقيل: الشك: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجح أحدهما على الآخر فهو ظن، فإذا طرحه فهو غالب الظن، وهو بمنزلة اليقين)[٥].

المبحث الثاني: الآيات والسور التي وردت فيها كلمة (شك) ومدلولاتها.

المطلب الأول: الآيات والسور التي وردت فيها كلمة (شك).

وردت لفظة (شَكٍ) في خمسة عشر موضعاً في كتاب الله تبارك وتعالى، وذلك على النحو التالي:

(١) سورة النساء آية ١٥٨.
(٢) - (٣) سورة يونس آية ٩٤ وآية ١٠٤
(٤) - (٥) سورة هود آية ٦٢ وآية ١١٠
(٦) - (٧) سورة إبراهيم آية ٩ وآية ١٠.
(٨) سورة النمل آية ٦٦.
(٩) - (١٠) سورة سبأ آية ٢١و آية ٥٤.
(١١) سورة ص آية ٨.
(١٢) سورة غافر آية ٣٤.
(١٣) سورة فصلت آية ٤٥.
(١٤) سورة الشورى آية ١٤.
(١٥) سورة الدخان آية ٩.

المطلب الثاني: دلالات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك).

لم يرد في القرآن الكريم لكلمة (شك) إلا معنى واحد وهو (خلاف اليقين)، كما أن كلمة (شك) لم يرد لها اشتقاقات أخرى في كتاب الله تعالى، وقد تعددت دلالات الآيات التي ورد فيها هذا الاشتقاق الوحيد، إذ تارة ترد في ذات الله العلية من قبل المشركين، وتارة في أنبيائه، وتارة في آياته ومعجزاته، ومرة أتت وفقاً لما استجازه العرب في لغتهم، كما في قوله تعالى: {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} [يونس: ٩٤]

والرسول عليه الصلاة والسلام لم يشك ولم يسأل، كما ذكر ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره وغيره من التفاسير[٦]، وإنما الأمر كما يقول العرب في قول الرجل منهم لابنه: "إن كنت ابني فبرَّني"، وهو لا يشك في ابنه أنه ابنه، وأنّ ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم، ومنه قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [المائدة: ١١٦]، وقد علم جل ثناؤه أن عيسى لم يقل ذلك، وهذا من ذاك، فلم يكن صلى الله عليه وسلم شاكًّا في حقيقة خبر الله وصحته، إلا أن الله جل جلاله خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضًا، إذْ كان القرآن بلسانهم نزل[٧]، وهذا (الشك) على هذه الطريقة لم يرد إلا مرة واحدة في كتاب الله جل جلاله.

أما مدلولات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك)، فهي كالتالي:

الدلالة الأولى: الشك في ألوهية الله عز وجل.

وهذا يمثله قول الله جل وعلا: {قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} [إبراهيم: ١٠].

ففي هذه الآية يخاطب رسل الله سبحانه هؤلاء المشركين الشاكين في ألوهية الله عز وجل وعبوديته، مستنكرين عليهم هذا الأمر لأن الله عز وجل يدعوهم لعبادته وهو المستحق لها، ويعدهم بغفران الذنوب والإمداد في آجالهم، وهم مع ذلك جاحدين لألوهيته، تاركين عبادته.[٨]

الدلالةُ الثانية: الشك في اليوم الآخر.

---

١ انظر: الصحاح للجوهري (٣٠٣،٣٠٤/١).
٢ التعريفات للجرجاني ص٨٢.
٣ لسان العرب لابن منظور (٤٥١/١٠).
٤ انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٧٣/٣).
٥ التعريفات للجرجاني ص ١٢٨.
٦انظر: تفسير ابن جرير الطبري (٢٠٢/١٥).
٧ انظر: المرجع السابق (٢٠٢،٢٠٣/١٥).
٨ انظر: تفسير ابن جرير الطبري (٥٣٧/١٦).

ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ} [النمل: ٦٦]، وقوله عز وجل: {وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [سبأ: ٢١]، أي: أنهم" في شك مريب من نفس الآخرة وتحققها"[٩] فلا يوقنون بالمعاد، ولا يصدقون بثواب ولا عقاب.[١٠]

الدلالة الثالثة: شك أهل الكتاب والمشركين بالحق الذي جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام.

يقول جل وعلا: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [يونس: ١٠٤]، وقال سبحانه: {قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} [هود: ٦٢].

ويقول عز وجل: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} [إبراهيم: ٩]، وقال تعالى: { أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [ص: ٨]، ويقول جل شأنه: { وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ} [غافر: ٣٤]، وقال جل وعلا: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} [الشورى: ١٤]، ولقد جاءت هذه الآيات تصب في مصبٍ واحد وهو تشكيك هؤلاء في صدق ما جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا الشك الذي صدر من الأقوام ورد في هذه الآيات مع عدة أنبياء وهم: محمد وصالح وموسى عليهم الصلاة والسلام، ومن المعلوم أن هذا الشك لم يقتصر فقط على أقوام هؤلاء الأنبياء المذكورين، بل عم جميع المكذبين والمعاندين الذين اتخذوا ما يعبد آبائهم آلهة من دون الله، فهم متحيرون مضطربون في شكهم يعمهون لا يريدون ترك ما كان يعبد آبائهم ولو كان باطلاً.

الدلالة الرابعة: الشك في الكتاب المنزل على موسى عليه السلام.

قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} [هود: ١١٠]، ومثلها آية [فصلت: ٤٥] أي: أن قوم موسى عليه السلام قد أحاطت بهم الشكوك حول الكتاب الذي أنزل عليه، فهم مشككون فيه وفي صدقه مرتابون منه، وليس هذا إلا من خبث ما انطوت عليه نفوسهم.[١١]

الدلالة الخامسة: شك أهل الكتاب في قتلهم لعيسى عليه السلام.

يقول عز وجل: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} [النساء: ١٥٨].

وحقيقة الأمر أن" اليهودَ الذين أحاطوا بعيسى وأصحابه حين أرادوا قتله كانوا قد عرفوا عدة من في البيت قبل دخولهم على عيسى عليه السلام ومن معه" فلما دخلوا عليهم، فقدوا واحدًا منهم، فالتبس أمرُ عيسى عليهم بفقدهم واحدًا من العدَّة التي كانوا قد أحصوها، وقتلوا من قتلوا على شك منهم في أمر عيسى"[١٢] فهم لم يكونوا متيقنين من قتل عيسى عليه السلام.

الدلالة السادسة: انغماس المشركين في الشكوك والشبهات.

يقول الله عز وجل: {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ} [سبأ: ٥٤]، وقوله جل شأنه: {بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ} [الدخان: ٩]، أي أنهم "كانوا في الدنيا في شك وريبة، فلهذا لم يتقبل منهم الإيمان عند معاينة العذاب"[١٣]، وكانوا "منغمرين في الشكوك والشبهات غافلون عما خلقوا له قد اشتغلوا باللعب الباطل، الذي لا يجدي عليهم إلا الضرر".[١٤]

المبحث الثالث: أسباب الشك وآثاره، وأساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين.

المطلب الأول: أسباب الشك بالحق عند الإنسان وآثاره.

تعددت أسباب الشك والريبة عند الإنسان، والتي من شأنها أن ترده عن قبول الحق ولو كان جليًا، ويثيرها في نفسه عدة عوامل يمكن إجمالها فيما يلي:

١-الشبه الشيطانية التي يلقيها الشيطان في نفس الإنسان.[١٥]

٢-التكبر عن قبول الحق.

٣-الحسد والحقد وبالتالي رفض الحق الذي جاء به المحسود.

٤-الإذعان للشبهات والاسترسال معها، ومنها يتولد الشك.

٥-الاستسلام للوساوس، وعدم قطعها باليقين.

ومعلوم أن هذه الأسباب متعددة وهذه طائفة من أبرزها، والإنسان بهذه الأسباب التي إن سلّم لها دون أن يقف مع نفسه الأمارة بالسوء وقفة الحزم والصدق، فإنه يجري عليه من الآثار ما يفسد عليه دنياه وآخرته.

٩ تفسير أبي السعود (٢٩٧/٦).
١٠ انظر: تفسير الطبري (٣٩٣/٢٠).
١١ انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور للبقاعي (٥٨٣/٦).
١٢ انظر: تفسير الطبري (٣٩٧/٩).
١٣ انظر: تفسير ابن كثير (٥٣١/٦).
١٤ انظر: تفسير السعدي ص٧٧١.
١٥ انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- (نصيحة لمن ابتلي بالشك).

فإن لهذه الشكوك أثر عظيم على حياة الإنسان إذ تسهم في انحدار حياته للبهيمية! وخصوصاً إذا كانت هذه الشكوك متعلقة بما فيه نجاة البشرية وفلاحهم في الدنيا والآخرة، فالله عز وجل هو خالق الإنسان يعلم ما ينفعه وما يضره، فالشك في ألوهية الله عز وجل واستحقاقه للعبادة وحده دون سواه أعظم الطوام، إذ في ذلك الهلاك المحتم والمآل إلى النار والعياذ بالله، وكذلك الشك فيما جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من هدى وصلاح، يعني ذلك اضطراب النظم، وانتكاس الفطر بإغواء الشيطان دون اتباع لنور الوحي الذي جاؤوا به ويوافق الفطر السليمة، والأرواح الطاهرة العفيفة، فالآثار وخيمة والعاقبة أليمة من جراء هذه الشكوك.

المطلب الثاني: أساليب الحجاج القرآني في مواجهة المشككين.

لم يدع المعاندين المكذبين للحق طريقاً إلا سلكوه للتشكيك في دين الله وكتبه ورسله، فشككوا في أعظم ما أرسلت به الرسل، وأنزل من أجله الكتب، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وهم يريدون بذلك الصد عن سبيل الله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وادّعوا أن الله عز وجل لا يمكن أن يرسل من الرسل بشراً، وشككوا في معجزاتهم ورموها بأنها من ضروب السحر، واتهموا الأنبياء بالجنون والكذب...؛ ومن أجل ذلك سلك القرآن الكريم مع هؤلاء أساليب عدة، ومنها المحاجة التي تقتضي تبيين ما هم عليه من باطل مع جلاء الحق الذي جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام وصدقه، فالقرآن الكريم كشف هؤلاء المشككين لأنهم كذّبوا فيما ادّعوه، وما كان منهم ذلك إلا استكباراً وعلواً وجحوداً للحق وإعراضاً عنه؛ لأنه يخالف أهواءهم، ويعارض شهواتهم، فبين القرآن الكريم سوء سريرة هؤلاء، ولم يكتف بذلك التبيين فقط، بل أتى بالدلائل والبراهين القاطعة التي تنسف شكوك هؤلاء وكَذِبهم، وتدل بكل وضوح على صدق دين الله.

ومن خلال مدلولات الآيات الماضية[١٦]، تتضح بعض أساليب القرآن الكريم في المحاجة، وفق ما يلي:

أولًا: الشك في ألوهية الله عز وجل.

تنوعت الأدلة القاطعة المبرهنة في كتاب الله جل وعلا والتي لا تدع مجالًا للشك ولا للريب بأن هذا الكون له خالق مدبر يستحق العبادة وحده لا شريك له، ومن تلك البراهين الجلية خلق السماوات والأرض باتساعها وعظمتها، فالعقل السليم والفطرة السليمة تقود إلى أن من خلق هذا الخلق العظيم له من العظمة والسلطان ما يجعل القلوب تظعن له، والعقول توقن بقدرته؛ لذلك جاء النكير الشديد على لسان الرسل لمن كذّب وتولى مع جلاء تلك الأدلة، ومن ذلك يتجلى أسلوب المحاجة من خلال: (الأدلة والبراهين العقلية).[١٧]

ثانيًا: الشك في اليوم الآخر.

ورد البيان في هذا القرآن الكريم أن هؤلاء المشككين غاب عنهم وضل عنهم علمهم بالآخرة، وما كان ذلك منهم إلا لغياب الإيمان عن قلوبهم في الدنيا، فقلوبهم عميت عن ذلك لأنها اتبعت هواها وشهوتها وغرّها تزيين الشيطان لها، فجاء التذكير لهؤلاء مضمنًا بالتحذير، ليرتدعوا عما هم عليه من الشك والريب، ومن هنا يتبين أن أسلوب المحاجة هو: (التذكير والتحذير).[١٨]

ثالثًا: شك أهل الكتاب والمشركين بالحق الذي جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام.

تعدد التشكيك من أقوام عدة، وأجيال متعددة وممتدة، سواء من أهل الكتاب أو المشركين؛ ولذلك جاء في القرآن الكريم عدة أساليب في التعامل مع هؤلاء الذين شككوا بما جاءت به رسلهم عليهم الصلاة والسلام، فتارة يأتي التأييد للرسل بالمعجزات المبرهنة على صدقهم فيما جاؤوا به من عند الله عز وجل، وتارة أخرى يحتدم الموقف بكشف الزيف والكذب الذي يتشبث به المشككون، فيخاطبهم أنبيائهم بالحجة والبينة التي يضمحل معها الشك، فيكون الجدال على أشده بين الحق والباطل، والصولة للحق بلا ريب، إلا أن العناد والشقاق، والكفر والجحود، هذه الجنود الشيطانية الصادة لهم عن الحق، وتارة أخرى يأتي الوعيد الشديد، والزجر والتهديد لهؤلاء المشككين، الذين تبين لهم بطلان ما هم عليه، لكنهم لم يذعنوا للحق ولم ينقادوا له، ويتبين مما سبق أن أسلوب المحاجة يكمن في: (التحدي والإعجاز-الجدال-البينة-الوعيد والزجر والتهديد).[١٩]

رابعًا: الشك في الكتاب المنزل على موسى عليه السلام.

انقسم الناس إلى فريقين في شأن الكتاب المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام بين مؤمن مصدق ومكذب مشكك؛ أما الفريق الآخر فقد مُدّ لهم في دنياهم استدراجا فظنوا أنهم على صواب وخير، وهذا من مكر الله تعالى بهم، فإن مكروا بصد الحق والتشكيك به، فإن الله يمكر بهم بأن يمهلهم ولا يعاجلهم بالعقوبة، فبعد الإمهال يتبين لهم المآل، ومن هنا يتبين أسلوب المحاجة.[٢٠]

خامسًا: شك أهل الكتاب في قتلهم لعيسى عليه السلام.

إن الأحداث التي جرت عند رفع عيسى عليه السلام، وما كان من إلقاء الشبه على أحد حواريه، ومن ثم انقسام الناس في شأنه، فادعى اليهود أنهم قتلوه وتابعهم جهلة النصارى، وشهد من كان مع عيسى عليه الصلاة والسلام في البيت أنه رفع ولم يقتل ولم يصلب، فكان هؤلاء اليهود على غير يقين

١٦ انظر: ص٦-٨.
١٧ انظر: تفسير ابن عاشور (١٣/١٩٩).
١٨ انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٢٧)، (١٤/٢٩٤).
١٩ انظر: تفسير السعدي ص٣٧٥-٣٨٥-٤٢٢-٧٠٩.
٢٠ انظر: تفسير السمرقندي (٣/١٨٦).

بقتلهم لعيسى عليه السلام، ومما أكد لهم هذا الشك أن عدة من في المنزل نقصت واحدا، ولذلك فهم في نفس الأمر مضطربين غير متيقنين، ولذلك جاء الخطاب من الله عز وجل بنفي أكاذيبهم ودحضها بالقرائن، من أنهم قتلوا عيسى عليه السلام وصلبوه، بل شبه لهم، ويتبين من ذلك طريق المحاجة من خلال: (الأدلة والقرائن).[٢١]

سادسًا: انغماس المشركين في الشكوك والشبهات.

إن الله تعالى ليملي لهؤلاء ويمهلهم، حتى إذا طغوا وبطروا، واشتد فسادهم وعتوا استكبارا وغيّا، أخذهم العذاب، وحين يعاينوه يتمنون الإيمان، والعودة لطاعة الرحمن، لكن هيهات!

فالله تبارك وتعالى يقيم عليهم الحجة، ويعطيهم من البراهين ما يدفع عنهم الشك والشبهة، إلا أنهم يأبون وبجحودهم عن الإيمان ينأون، فما بعد إقامة الحجة والإمهال، إلا العقوبة والاستئصال، وهذا نهاية المحاجة لمن طُبع على قلبه، وأبى إلا العصيان والطغيان، وهذا بين الناس لا يكون إلا ممن يتولى أمرهم، فله إيقاع العقوبة على من عاند واستكبر، وطغى وتجبر، أما كيفيات هذه العقوبة وأزمان استحقاقها فهذه التفصيلات ليست بهاهنا مواطنها.[٢٢]

المبحث الرابع: نماذج قرآنية في حجاج أهل الشك وارتباطها بالواقع المعاصر.

النموذج الأول: (الأدلة والبراهين العقلية في محاجّة أهل الإلحاد).

قال تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } [إبراهيم: ٩-١٠].

"يقول تعالى مخوفا عباده ما أحله بالأمم المكذبة حين جاءتهم الرسل، فكذبوهم، فعاقبهم بالعقاب العاجل الذي رآه الناس وسمعوه، فقال: (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود) وقد ذكر الله قصصهم في كتابه وبسطها، (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) من كثرتهم وكون أخبارهم اندرست، فهؤلاء كلهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) أي: بالأدلة الدالة على صدق ما جاءوا به، فلم يرسل الله رسولا إلا آتاه من الآيات ما يؤمن على مثله البشر، فحين أتتهم رسلهم بالبينات لم ينقادوا لها بل استكبروا عنها، (فردوا أيديهم في أفواههم) أي: لم يؤمنوا بما جاءوا به ولم يتفوهوا بشيء مما يدل على الإيمان...(وقالوا) صريحا لرسلهم: (إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب) أي: موقع في الريبة، وقد كذبوا في ذلك وظلموا؛ ولهذا (قالت) لهم (رسلهم أفي الله شك) أي: فإنه أظهر الأشياء وأجلاها، فمن شك في الله (فاطر السماوات والأرض) الذي وجود الأشياء مستند إلى وجوده، لم يكن عنده ثقة بشيء من المعلومات، حتى الأمور المحسوسة، ولهذا خاطبتهم الرسل خطاب من لا يشك فيه ولا يصلح الريب فيه (يدعوكم) إلى منافعكم ومصالحكم (ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى) أي: ليثيبكم على الاستجابة لدعوته بالثواب العاجل والآجل، فلم يدعكم لينتفع بعبادتكم، بل النفع عائد إليكم"[٢٣]، وما كان جواب هؤلاء الأقوام إلا أن ردوا الحق بحجج واهية، وطلبوا مزيدًا من البراهين.

وهنا وقفة تأمل عند قوله عز وجل: (أفي الله شك فاطر السماوات والأرض)، فمن أبسط البديهيات المدركة بالفطرة والغريزة، أنه لا يوجد شيء في هذا الكون من دون صانع مسبب، فكيف بخلق عظيم أينما يولي الإنسان وجهه يجده تجاهه، وهو السماوات والأرض، كيف لهذا الخلق أن لا يوجد له صانع؟! أو وجد صدفة؟! أو هو نتيجة عمليات فيزيائية متتابعة؟! كيف لكل ذلك أن يكون بلا بداية ونشأة؟! إن مثل هذه الأدلة العقلية البسيطة هي من أشد ما يفت الإلحاد الذي استشرى والعياذ بالله في الوقت المعاصر، وما كان ذلك إلا بسبب طغيان المادية الصرفة في كثير من الأحوال.

النموذج الثاني: (محاجة من شك بالحق في وسائل التواصل).

قال تعالى: {حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ} [الدخان: ١-٩].

لما افتتحت سورة الدخان ببيان إنزال القرآن في ليلة مباركة، وهي ليلة القدر التي تقدّر فيها أقدار العباد التي مناطها الحكمة البالغة، وجاء هذا الكتاب المبين المرسل به النبي الأمين فيه نذارة لمن كفر وكذب برب السماوات والأرض الذي له الملك وله الحمد، المحيي المميت، خالق الخلق وموجدهم ورازقهم وآباءهم الأولين، فمن كان له عقل رشيد، وقول سديد، وقلب منيب أطاع، ولربه استجاب وانقاد، لكن هؤلاء المكذبون الغافلون، في شك يلعبون، فهم غير موقنين ولا مقرين بأنه تعالى رب السماوات والأرض وما بينهما، فإن إقرارهم غير صادر عن علم ويقين ثابت بل هو كالعدم؛ لأنهم خلطوه بالشك واللعب فارتفعت عنه خاصية اليقين

٢١ انظر: تفسير الطبري (٣٩٧/٩)، تفسير ابن كثير (٢/ ٣٩٧،٣٩٨).
٢٢ انظر: تفسير ابن عاشور (٢٨٥/٢٥).
٢٣ تفسير السعدي ص٤٢٢.

والإقرار، وجاء حرف الظرفية (في) للدلالة على شدة تمكن الشك من نفوسهم حتى كأنه ظرف محيط بهم لا يجدون عنه مخرجا، فالشك لا يفارقهم وحالهم أنهم لاهين لاعبين، اشتغلوا عن النظر في الأدلة -التي تزيل الشك عنهم وتجعلهم مهتدين- بالهزء واللعب في تلقي دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكأن انغماسهم في الشك مقارنا لحالهم من اللعب[٢٤].

وعند النظر فيما يتداول اليوم في كثير من وسائل التواصل المختلفة من تشكيك بالدين، واستهزاء بالتشريع، وعبث بالأدلة، يدل دلالة قاطعة أن طائفة من هؤلاء كمن قال الله عز وجل فيهم: (بل هم في شك يلعبون) فاستحكم في أولائك الشك وانغمسوا فيه حتى حجبت عنهم الأدلة، وارتفع عنهم التوفيق للهداية والعياذ بالله تعالى.

ومن أجل ذلك لابد أن ينبري لأمثال هؤلاء من يجادلهم ويحاجُّهم بالتي هي أحسن، فيفند شكوكهم، ويأتي بما يقطع ظنونهم الباطلة، وذلك في مختلف هذه وسائل التواصل، بل وفي كل منبر يتصدى من خلاله لهذه الشكوك وأصحابها؛ حتى لا يتأثر الناس بهم، ويفشوا الباطل وينتفش ويكثر أتباعه، خصوصًا مع سرعة انتشار مضامين هذه الوسائل، ووصولها لشريحة كبيرة من الناس لا يستهان بها، وكثير منهم سفهاء الأحلام، في ضحضاحة وضحالة من العلم الشرعي؛ لذلك يحتاج هؤلاء في منصاتهم من يدافع ويناضل لدحض هؤلاء المشككين، ويردهم على أعقابهم خائبين.

النموذج الثالث: (مفارقة الحق للباطل من خلال وسائل الإعلام).

قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤) وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٥) وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ} [يونس:١٠٤-١٠٦].

وهنا مخاطبة عامة للناس أجمعين إلى يوم القيامة، يدخل تحتها كل من اتصف بالشك في دين الإسلام، والمعنى: إن كنتم في شك من ديني فإني لست في شك منه، بل لدي العلم اليقيني أنه الحق، وأن ما تدعون من دون الله باطل، ولي على ذلك الأدلة الواضحة، والبراهين الساطعة؛ وأن الآلهة التي تعبدونها من دون الله تعالى لا تخلق ولا ترزق، ولا تدبر شيئا من الأمور، وإنما هي مخلوقة مسخرة، ليس فيها ما يقتضي عبادتها، ثم صرح بمعبوده وخص من أوصافه (الذي يتوفاكم)؛ لما فيها من التذكير بالموت، وقرع النفوس به، والمصير إلى الله بعده، والفقد للآلهة التي كانوا يعتقدونها ضارة ونافعة، (وأمرت أن أكون من المؤمنين) الموحدين المخلصين لله تعالى ظاهرا وباطنا، ولا تكن مع المشركين في حالهم، لأنهم يدعون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم (فإن فعلت فإنك إذًا من الظالمين).[٢٥]

والمفارقة بين الحق والباطل من خلال هذه الآيات واضحة جلية، أمر الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام ويدخل في هذا الأمر أمة الإجابة، إلا أن الحق والباطل قد يلتبسان ببعضهما، فيلبّس الباطل بلباس الحق، ويلبّس الحق بلباس الباطل، فلا ينكر الباطل، ولا يأمر بالحق، وهذا أمر جلل! إذ إن كثيرا من الأمور تمرر في الإعلام اليوم لأجندة خبيثة، يتشربها البعض، ويشكك في أمرها البعض، ويعرف حقيقتها البعض الآخر، وأمثلة ذلك كثيرة، كشعارات الحرية، أو حقوق الإنسان، مع ما فيها من أجندات بعضها مناقض للفطرة السليمة، وكذلك تكريس نمطية إعلامية معينة من خلال ما يعرض على الشاشات من مرئيات يُدَّعى بأنها صورة للمجتمع، والحقيقة أنها من شوارد وشواذ الحالات المجتمعية؛ لتطبيع تلك الأفكار وغلغلتها داخل المجتمعات لتقبلها كنمط طبيعي مقبول!

وما سيق مثاله إنما هو غيض من فيض مما يجري الآن في هذا الزمان، وهذه الأمور وأشباهها مما تثار بها الشكوك، وتختلط بها الشبهات، وتنطوي عليها الغرائز والشهوات، تلقي بثقلها اليوم على أصحاب الدعوة والإصلاح للتفرقة بين الحق والباطل، واستخلاص السم من العسل الذي يدسه أصحاب الشكوك، فيشككون في الثوابت، ويشككون في الرذيلة بإلباسها لباس الفضيلة....إلى غير ذلك مما تعج به وسائل الإعلام اليوم، والله المستعان!

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أسأل المولى جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون هذا البحث إضاءة في طريق الباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن الكريم.

وهذه أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث:

١-أن كلمة (شك) الواردة في الآيات القرآنية تأتي بمعنى واحد وهو: (خلاف اليقين).

٢-دلالات الآيات التي وردت فيها كلمة (شك) تعرّف بأنواع الشكوك التي طرحها أصحابها.

٣-للشكوك آثار وخيمة قد تورد بأصحابها المهالك.

٤- أساليب الحجاج القرآني تنوعت وذلك تبعًا لتنوع الشكوك التي يطرحها أصحابها.

٥-صور الواقع المعاصر المرتبطة بالشكوك، أصول علاجها تستمد من كتاب الله تبارك وتعالى.

أما أهم التوصيات المقترحة فهي كالتالي:

١-استخراج أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى من خلال قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٢٤ انظر: تفسير ابن عاشور (٢٥/٢٨٤،٢٨٥).

٢٥ انظر: تفسير ابن عطية (٣/ ١٤٦)، تفسير السعدي ص٣٧٥.

١-العمل على جمع الآيات المختصة بالألفاظ التالية: (شك-ظن-ريب) من خلال بحث في التفسير الموضوعي، واستخراج دلالات وهدايات الآيات.
٢-توجيه الباحثين إلى تثوير المعاني التي تؤدي إلى انحراف النفس البشرية في ضوء القرآن الكريم وأسباب العصمة من ذلك.
٣-تسليط الضوء على قصص الأمم المكذبة من خلال استعراض ما فتنوا به في دنياهم وأدى بهم إلى التكذيب والشك.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المصادر والمراجع:

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٢- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبدالموجود-د.زكريا عبد المجيد النوتي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
٣- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
٦- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م
٨- جامع البيان في تفسير القرآن، أبوبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني -إبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١٠-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٢-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ
١٣- معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.
١٤- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة١٣٩٣هـ-١٩٧٩م
١٥- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، في سؤال من أحد المستفتيين عنوانه:(نصيحة لمن ابتلي بالشك).
١٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، الناشر: دار الكتب العلمية.